

شرح عقيدة أهل السنة والجماعة لابن عثيمين - رحمه الله ||

درس 1 || أ.د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين صلوات ربي وسلامه عليه وعلى من اهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين ثم اما بعد - [00:00:48](#)

في هذه الجلسات المباركة في هذين اليومين يومين الجمعة والسبت الخامس والسادس من شهر صفر من عام واحد واربعين بعد الاربعمائة والالف من الهجرة النبوية الشريفة نستشرح واياكم متنا مباركا وعقيدة صالحة - [00:01:14](#)

بنان شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمي رحمه الله رحمة واسعة والحديث عن شيخنا رحمه الله يطول وليس هذا او ان ترجمته وانما نشير الى انه رحمه الله قد ولد ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان من عام سبع واربعين - [00:01:41](#)

بعد الثلاثمائة والالف من الهجرة النبوية وكانت وفاته في الخامس عشر من شهر شوال من عام واحد وعشرين بعد الالف واربعمئة من الهجرة النبوية عاش رحمه الله تعالى هذه المدة - [00:02:08](#)

موقفا نفسه على تعليم العلم والتأليف والنشر والمحاضرة والدعوة فما بين اول درس فيه ركبتيه الى اخر درس فيه بانفاسه رحمه الله بينهما خمسون سنة نصف قرن وهو متوفر على العلم على التعليم - [00:02:27](#)

من عام واحد وسبعين حتى عام واحد وعشرين وملا الدنيا تأليفا ودرسا وشرحا وشارك في مختلف العلوم الشرعية ومن هذه العلوم التي اعتنى بها وحررها رحمه الله علم العقيدة الذي هو اشرف انواع العلوم - [00:02:53](#)

وهو الاساس الذي تبنى عليه سائر العلوم فكان مما الف سنة الف واربعمئة واربعة كتابان هامان من اهم الكتب الا وهما القواعد المثلى اسماء الله في صفات الله واسمائهم الحسنی - [00:03:15](#)

وكتاب عقيدة اهل السنة والجماعة وكان قد الفهما رحمهم رحمه الله لسبب اذ قد شغب عليه بعض الناس في مسألة من المسائل في ذلك العام فبادر بتأليف هذين الكتابين وكما قيل - [00:03:37](#)

واذا اراد الله نشر فضيلة اتاح لها لسان حسود لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب ريح العود وكانت هاتان الرسالتان رسالتان سيارتان انتفع بهما الكثير من طلبة العلم - [00:03:56](#)

في داخل البلاد وخارجها وهذه الرسالة التي بين ايدينا عنوانها عقيدة اهل السنة والجماعة ولعلنا ان نفك هذه الالفاظ الثلاثة الواردة في هذا العنوان فالعقيدة معشر طلبة العلم وطالباته ومن بلغ مأخوذة من العقد وهو الشد - [00:04:15](#)

والحزم والجزم ويراد بها ما ينعقد عليه القلب من العلوم الصحيحة والمعارف اليقينية المتعلقة باصل الملة لهذا عبر بهذا التعبير عقيدة وهذا العلم الشريف له اسماء اخرى يقال الايمان يقال التوحيد تارة يقال العقيدة - [00:04:40](#)

يقال السنة وهذه جميعها وتارة يقال الاصول وكلها الفاظ صحيحة يجوز التعبير بها عن هذا العلم الف العلماء على مر العصور كتبوا تحمل هذه الالفاظ منهم من يسمي كتابه كتاب السنة. منهم من يقول الاصول. منهم من يقول كتاب التوحيد - [00:05:09](#)

منهم من يقول الاعتقاد او العقيدة ونحو ذلك هذه آ القاب مقبولة لهذا الفن وهناك القاب لا يجوز اطلاقها على هذا الفن ابدا لما توهمه

من اوهام فاسدة. فمثلا لا يصح ان نسمي هذا العلم الشريف علم الكلام - 00:05:38

كما دأب المتأخرون على تسميته فان ما يسمى بعلم الكلام ما هو الا نتاج فكر بشري بينما العقيدة وحي الهي لا يصح ان نسميه

الفلسفة ولا احد ان يقال الفلسفة الاسلامية - 00:06:00

اذ لا فلسفة في الاسلام الفلسفة علم يوناني ينتمي الى معارف بشرية يغلب عليها الخطأ واصل كلمة الفلسفة في نصف مكونة من شقين فيلي بمعنى محبة صوفي بمعنى حكمة والفلسفة لا تنتمي الى النبوات ولا الى الرسالات الالهية. فيخطئ من يعبر بالفلسفة

الاسلامية فلا - 00:06:21

في الاسلام كذلك ايضا ليس صوابا ان يطلق على هذا العلم الفكر الاسلامي لانه ليس فكرا وانما هو وحي من الله. والفكر نتاج بشري

ربما ساغ اعماله في الامور الفرعية والمعاشية - 00:06:50

الاخوة المدنية وغير ذلك وربما بعض الناس ايضا يستجلب بعض الكلمات الوافي للكائن يقول الايديولوجيا الاسلامية او نحو ذلك كل

هذا مرفوض لا يصح ان تسمى اه ان يسمى هذا العلم الشريف به - 00:07:09

اذا هو علم العقيدة. علم الاصول. هو علم الايمان. علم التوحيد ونحوها مما درج السلف على تسميته به واما اهل السنة والجماعة فانه

لقب يطلق على الذين بقوا على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - 00:07:27

ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر حديث الافتراق وقال وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة

وهذا الحديث حديث مشهور تلقته الامة بالقبول - 00:07:48

وفي رواية انهم قالوا من هم يا رسول الله قال هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي الذين بقوا وثبتوا وساروا على ما كان

عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه هم اهل السنة والجماعة - 00:08:06

وهم العمود الفقري لهذه الامة وهم الامتداد الطبيعي في جيل الصحابة رضوان الله عليهم وقد تمثلوا في مطاوي التاريخ باهل

الحديث اهل الحديث الذين اشتغلوا بالاثار والرواية واعتنوا النقل عن من قبلهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:26

عرف هؤلاء باهل الحديث وكان عمدتهم الرواية والاثار لا يعدلون بها شيئا ولا يقدمون عليها رأيا ولا قياسا ما زال آآ الصحابة رضوان

الله عليهم ينتشرون في الافاق ويعلمون الناس. فتلقى عنهم التابعون - 00:08:52

ثم تلقى عن التابعين اتباع التابعين ثم اتباعهم وهكذا وقد كانت القرون الاولى هي القرون المفضلة الذين قال عنهم النبي صلى الله

عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - 00:09:14

ولن تنقطع بحمد الله هذه السلسلة الذهبية على مر العصور لكنها تقوى في اوقات وتضعف في اوقات وقد جاء في الاثر يحمل هذا

الدين من كل خلف عدوله. ينفون عنه تحريف الغالبيين وانتحال المبطلين - 00:09:32

فكان هؤلاء هم اهل الحديث وهم الطائفة المنصورة الذين قال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق

ظاهرين. لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم - 00:09:53

يعني لا يضرهم من خالفهم من الناحية العلمية. ولا من خذلهم اي من الناحية العملية. فهم ثابتون باقون راسخون حتى يأتي امر الله

والمراد بقوله حتى يأتي امر الله المراد به الريح الطيبة التي تكون في اخر الزمان - 00:10:09

اذ ان الساعة لا تقوم الا على شرار الخلق لا تقوم على مؤمن لا تقوم الساعة الا على قوم لا يقولون الله الله يرسل الله تعالى في اخر

الزمان ريحا طيبة - 00:10:29

فلا تدع نفسا مؤمنة الا استلقتها ويبقى شرار الخلق فعليهم تقوم الساعة اهل السنة هم الذين ساروا على هدي النبي صلى الله عليه

وسلم اي على سنته والسنة كما تعلمون معشر طلبة العلم وطالباته - 00:10:43

اه لها تعريفات متعددة عند كل اهل فن فمثلا اه المشتغلون بالحديث يعرفون السنة بانها ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من

قول او فعل او تقرير او صفة خلقية او خلقية - 00:11:04

لان مراد المشتغلين بالحديث اه جمع كل ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم فهذه همتهم وبالتالي فتعريف السنة عندهم هو

التعريف الاوسع والسنة عند الاصوليين ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقدير فقط. لان عنايتهم بالاحكام
00:11:25 -
فلا يهتمون بما وراء ذلك والسنة عند الفقهاء ما اثيب فاعله ولم يأتهم تاركوه ان يشتغل الانسان بالسنن الرواتب واذكار ادبار الصلوات
وما اشبه ذلك السنة عند الفقهاء بمعنى المستحب ما اثيب فاعله ولم يأتهم تاركه - 00:11:50
اما السنة عند المشتغلين بالعقائد فيريدون بها اصول الملة اصول الايمان من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر
خيره وشره وما اتصل بذلك من المباحث كلامي عن القرآن - 00:12:15
والكلام عن حقيقة الايمان وزيادته ونقصانه والكلام عن الصحابة والاولياء والكلام اه عن الجماعة ونحو ذلك من المباحث التابعة
لاصول الايمان ومن اجل هذا الف جمع من السلف ما يسمى كتاب السنة - 00:12:36
فاذا قرع سمعك هذا هذا الاسم فاعلم انهم يريدون مسائل الايمان السنة لعبدالله ابن الامام احمد صالح السنة لابي جعفر الطحاوي
ونحو ذلك من العنوانات فهؤلاء هذا هو معنى السنة - 00:13:00
واما الجماعة فهو الاجتماع على الحق الاجتماع على الحق كما قال عبد الله بن مسعود لميمون ابن مهران قال الجماعة ما وافق الحق
ولو كنت وحدك وبالتالي يمكن ان نعرف - 00:13:19
اهل السنة والجماعة في لفظها المركب بانهم الذين اجتمعوا على الاخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم. والعمل بها ظاهرا وباطنا
الاقوال والاعمال والاعتقادات اهل السنة والجماعة هم الذين اجتمعوا - 00:13:36
على الاخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بها ظاهرا وباطنا في الاقوال والافعال والاعتقادات وكما قلت لكم ما زال اهل
السنة والجماعة يمثلون السواد الاعظم لهذه الامة. والعصمة لها - 00:13:58
لانهم اعتصموا بالاثار وعضوا عليها بالنواجذ وتركوا محدثات الامور وقد كان الى جنبتي الطريق اعني طريق اهل السنة والجماعة
ممن تنكب الطريق طائفتان او لنقل اتجاهاان احدهما الاتجاه العقلائي باتجاه العقلائي - 00:14:18
الذي عول على العقل وقدمه على النقل ويمثل هؤلاء طوائف عدة مثل الجهمية والمعتزلة ومن تأثر بهم بدرجات متفاوتة من الصفاتية
كالكلابية والاشاعرة والماتورين وغير ذلك فهؤلاء قوم يقال لهم اهل الكلام - 00:14:43
من اهل الكلام هم الذين يحاولون اثبات العقائد الدينية بالطرق العقلية ولم يكن لم يكن هذا هو منهج السلف لم يكن السلف يقررون
العقائد في محض العقول وانما يقررون العقائد وسائر احكام الدين - 00:15:10
بالمصوص المنقول كما قال ربنا عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا
نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم - 00:15:28
لكن جرى ترى في المئة الثانية ان افتتح المأمون العباسي على المسلمين باب ترجمة كتب اليونان وترجمت كتب اليونان ومنها علم
المنطق وعلم المنطق هو عبارة عن قانون او اداة لقياس الامور - 00:15:46
في وضع مقدمات ونتائج وما الى ذلك وهو نوع من الاقيسة التي اصطنعها الناس لكن كانت في هذا القانون خلل في حد ذاته بصرف
النظر عن موضوعه فهذا المنطق استعمله - 00:16:09
بعض المشتغلين بالعقائد لاثبات العقائد فادى بهم الى نتائج خاطئة سمي هؤلاء المتكلمون المتكلمون هم الذين لا يعولون على قال الله
قال رسوله لا ولا يقل حدثنا قال اخبرنا قال انباءنا لا يعرفون هذا وليس هذا من بضاعتهم - 00:16:27
وانما يشتغلون بالكلام يعني بمجرد الكلام والمناكفات العقلية يعني النقاشات الكلامية وحسب. فهم الذين يحاولون اثبات العقائد
الدينية بالطرق العقلية ولو خالف ذلك الكتاب والسنة فعندهم اذا خالفت النتائج العقلية ما دل عليه الكتاب والسنة - 00:16:51
فيجب حينئذ النصوص لتتوافق مع العقول هذا هو منهجهم ولهذا قال قائلهم في منظومة وكل نص اوهم التشبيه عوضه او اول ورم
تنزيها يعني يجب ان تطوع النصوص عندهم لمقتضيات العقل - 00:17:21
فليس المعول على العقل بل المعوء فليس المعول على النقل المعول على العقل واذا تصادم العقل والنقل فيجب ان يطوع النقل اي

النص لما يوافق العقل اما الاتجاه الثاني فهو الاتجاه الخرافي - 00:17:44

التمثل الصوفية والحركات الباطنية التي قفزت على النصوص وتجاوزتها واتخذت من الكشف والذوق والنامات والهاثفات التفسيرات الباطنية منها ونحت النصوص جانبا ولا هم اعملوا المعقول ولا المنقول وانما هي تهويمات - 00:18:02
احوال ومقامات زعموها وربما كسوها بكسوة شرعية وربما استعاروا بعض الالفاظ الدينية فتمثل هذا بدرجات متفاوتة في الاتجاهات الصوفية على على اختلاف طبقاتها ليست على حد سواء وبالاتجاهات الباطنية المغرقة التي تزعم ان للنصوص ظاهرا وباطنا -

00:18:31

وحفظ الله تعالى اهل السنة والجماعة ببركة النص والدليل فاعتصموا بها حتى انك لا تكاد تجد كتابا من كتب الحديث هو فيه باب الاعتصام بالكتاب والسنة الكتاب والسنة عصمة لمن اعتصم بهما - 00:19:00
اذا هذه العقيدة اه تتعلق بعقيدة اهل السنة والجماعة التي هي في الواقع عقيدة الصحابة والتابعين وتابعيهم نتناولها باذن الله تعالى في هذه المجالس المتتابعة. ونبتدأ بمقدمة المؤلف رحمه الله. تفضل - 00:19:18

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فاللهم اغفر لنا شيخنا وللمؤلف وللمؤمنين اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب - 00:19:40
العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين ورسوله خاتم النبيين وامام المتقين. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه - 00:20:00

ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد هذه هذه الجمل تسمى خطبة الكتاب وهي عادة تتضمن الحمدلة والشهادتين وقد حمد الله تعالى بما هو اهله في عبارات معروفة الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين. واما قوله ولا عدوان الا على الظالمين فالمراد بهذا العدوان هو عدوان المقاتلة المقاتلة - 00:20:20

فان العدوان آ على الظالمين يكون مقابل ظلمهم والا فان العدوان مذموم كما قال الله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال ولا تعتدوا لكن العدوان على المعتدي هذا مطلوب كف ظلمه - 00:20:49

والشهادتان بحمد الله تعالى آ معروفتان وهما بوابة الاسلام وسيأتي الحديث عنهما اما بعد فان الله تعالى ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين وقدوة للعالمين وحجة على العباد اجمعين. ودليل ذلك من كتاب الله تعالى هو الذي ارسل - 00:21:11

بالهدى ودين الحق الهدى هو العلم النافع ودين الحق هو العمل الصالح الدين يقوم على ساقين على علم وعمل. لا انفكاك بينهما الهدى هو العلم النافع. ودين الحق هو العمل الصالح - 00:21:40

بين به وبما انزل عليه من الكتاب والحكمة كل ما فيه صلاح العباد واستقامة احوالهم في دينهم دنياهم من العقائد الصحيحة والاعمال القويمة والاخلاق الفاضلة والاداب العالية فترك صلى الله عليه وسلم امته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك. اي والله - 00:21:59

ما ترك صلى الله عليه وسلم شاذة ولا فاذة الا بينها لامته. حتى قال ابو ذر رضي الله عنه لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه في السماء الا ترك لنا منه علما - 00:22:29

هذا الدين القويم الذي اورثنا الله تعالى اياه. يتضمن هذه الابواب الاربعة التي اشار اليها العقائد الصحيحة والاعمال القويمة والاخلاق الفاضلة والاداب العالية كل هذا بحمد الله في شرعنا شرعنا ليس كهنوتا كما - 00:22:45

عند النصارى او عند اليهود بل هو حياة باكملها قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين نبينا صلى الله عليه وسلم اه بلغ الرسالة وادي الامانة. وقد استنطق - 00:23:07

بابي هو وامي واستشهد الناس في اكبر محفل مر به وذلك في حجة الوداع يوم عرفة حيث خطب تلك الخطبة العصماء ثم قال للناس وانتم تسألون عني فما انتم قائلون؟ قالوا نشهد انك قد بلغت - 00:23:24

صلاة ربك واديت الذي عليك فقال اللهم فاشهد. اللهم فاشهد اللهم فاشهد يرفع اصبعه الى السماء وينكتها وينكته على الناس. ونحن والله نشهد بما شهد به اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم انه بلغ رسالات ربه - [00:23:43](#)

الذي علي وترك امته على البيضاء ليلا كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك ثم قال وسار على ذلك امته الذين استجابوا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وهم خيرة الخلق من الصحابة - [00:24:03](#)

والذين اتبعوهم باحسان فقاموا بشريعتهم وتمسكوا بسنته. وعضوا عليها بالنواجذ. عقيدة وعبادة وخلقا وادبا وصاروا هم الطائفة الذين لا يزالون على الحق ظاهرين. لا يضرهم من خذلهم او خالفهم حتى يأتي امر الله تعالى - [00:24:23](#)

وهم على ذلك ونحن ولله الحمد على اثارهم سائرون. وبسيرتهم المؤيدة بالكتاب والسنة مهتدون. نقول ذلك تحدثا بنعمة الله تعالى وبيانا لما يجب ان يكون عليه كل مؤمن. لا حرج على الانسان ان يصف نفسه - [00:24:46](#)

بالوصف الحميد لا على سبيل المباهاة والافتخار. وانما كما قال رحمه الله تحدثا بنعمة الله تعالى وبيانا لما يجب ان يكون عليه كل مؤمن الم تروا ان الله تعالى قد امرنا وقال قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب - [00:25:10](#)

والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم. اذا نحن مأمورون بان نقول ان نقول هذا وان نعذب عن ديننا واعتقادنا وذلك على سبيل التحدث بنعمة الله وبيان ما يجب ان يكون عليه الانسان. نعم - [00:25:34](#)

ونسأل الله تعالى ان يثبتنا واخواننا المسلمين بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. وان يهب لنا من رحمة انه هو الوهاب. نعم وهذا المعنى يجب ان يسكن آآ نفس كل مؤمن وكل طالب علم ان يشعر بالشفقة - [00:25:53](#)

والنصح لكل مؤمن يتمنى ان يحل الله في قلب كل مؤمن ما يجب عليه من الاعتقاد الصحيح وان يتمنى له الخير فان هذه النية الصالحة يحمله على نفع الناس. فلا يحملك شيء من الحنق - [00:26:14](#)

او اه التغيظ على المخالف الا تتمنى له الخير ليكن مشروعك نفع الناس وهدايتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه ملك الجبال ان يطبق عليهم الاخشبين؟ قال لا بل استأني بهم لعل الله ان - [00:26:34](#)

ليخرج من اصلاهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا وقد كان ولاهية هذا الموضوع وتفرق اهواء الخلق فيه احببت ان اكتب على سبيل الاختصار عقيدتنا عقيدة اهل السنة والجماعة وهي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره سائلا - [00:26:55](#)

الله تعالى ان يجعل ذلك خالصا لوجهه موافقا لمرضاته نافعا لعباده. امين امين. اذا بين رحمه الله اه الغرض الذي لاجله كتب ما كتب قال لاهمية هذا الموضوع واي والله فان موضوع العقيدة هو اهم الموضوعات على الاطلاق - [00:27:22](#)

لانه يتعلق بالعلم بالله. والعلم بالله اشرف انواع العلوم وشرف العلم متوقف على شرف المعلوم ولا يمكن للانسان ان يطمئن قلبه وان تسكن نفسه الا اذا اتضحت له الامور. اما اذا كان الانسان - [00:27:43](#)

في حيرة فانه لا يمكن ان يهدأ ولا يمكن ان يسكن قلبه الا ان يتشاغل في الملذات والشهوات ولن يرتاح ايضا الحيرة والضلال كلاهما قلق للانسان. ولذا لما اهبط الله ابويننا من الجنة. ماذا قال - [00:28:02](#)

قال فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. وقال في الآية الاخرى فمن اتبعه فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى - [00:28:23](#)

ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا. ونحشره يوم القيامة اعمى فهؤلاء الذين انحرفوا عن الصراط المستقيم في قلق وان بدوا خلاف ذلك لان القلب والفطرة تأبيان بل والعقل ايضا - [00:28:44](#)

تأبى ما يخالف الحق يشعر الانسان بوخز الضمير والوحشة الداخلية الى ان يهتدي الى نور الله عز وجل فيطمئن او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس - [00:29:02](#)

فمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ان الذي اهتدى بنور الله عز وجل كمثل الذي يحمل بيده مشعلا يستضيء به لنفسه ويضيء به

لغيره ومن كان خلاف ذلك فهو يتخبط في دياجيل الظلمات - [00:29:22](#)

وكلاهما كلاهما مؤلم ومزعج للقلب. اعني الضلال والحيرة الضلال عن الهدى واضح ذلك. والحيرة ايضا مقلقة لصاحبها احفظ في هذا

ابياتا للشاعر ايليا ابو ماضي. يقول فيها جئت لا اعلم من اين - [00:29:44](#)

ولكني اتيت ولقد ابصرت قدامي طريقا فمشيت. وسابقي سائرا ان شئت هذا ام ابيت. اصحيح ان بعد الموت بعث ونشور؟ فحياة

فخذ ام ثناء فثور؟ اكلام الناس صدق؟ ام كلام الناس زور؟ اصحيح ان بعض الناس يدري؟ لست ادري ولماذا لست ادري - [00:30:05](#)

لست ادري لا يدري لماذا لا يدري مثل هذا لا يمكن ان يطمئن له قلب ولا ان تسكن له نفس بخلاف المؤمن الذي اهتدى بنور الله

واطمئن لهدى الله فانه - [00:30:26](#)

يشعر بالسعادة القصوى والغبطة وآآ المنة لله تعالى. حتى ولو كان في حال معيشية صعبة. فان قلبه مطمئن ونفسه مستريحة هل

لهذا السبب اي لاهمية الموضوع وتفرق اهواء الخلق فيه. واي والله قد تفرق الناس في هذا الباب اي ما - [00:30:39](#)

فوجدت الفرق التي اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم وكل ضرب في واد وحفظ الله تعالى اهل السنة والجماعة على المهني عن

رشيد والطريق السديد ثم قال رحمه الله - [00:31:04](#)

عقيدتنا عقيدتنا الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره قال ذلك رحمه الله لان الله تعالى ابتعث اكرم

رسول ملكي الى اكرم رسول بشري من اكرم رسول ملكي؟ جبريل - [00:31:21](#)

عليه السلام واكرم رسول بشري محمد صلى الله عليه وسلم. كما تعرفون في الحديث المشهور حديث جبريل. فكان من جملة ما سأل

ان قال اخبرني عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره - [00:31:47](#)

وصارت هذه الستة المذكورة هي اصول الايمان التي ينعقد عليها القلب وتسمى العقيدة نعم ثم قال ونؤمن بربوبية الله تعالى اي بانه

الرب الخالق الملك المدبر لجميع الامور ونؤمن بالوهمية الله تعالى. اي بانه الاله الحق وكل معبود سواه باطل - [00:32:09](#)

ونؤمن بأسمائه وصفاته اي بأنه له الأسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا ونؤمن بوحدانيته في ذلك. اي بانه لا شريك له في ربوبيته

ولا في الوهيته ولا في اسمائه وصفاته قال الله تعالى رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته. هل تعلم له -

[00:32:36](#)

نعم هذه الجمل بيان مجمل لما يجب اعتقاده وذكر فيها الربوبية والالوهية والاسماء والصفات ثم ذكر بعد ذلك توحيد بذكر ذلك لا يمكن

ان يتم الايمان بالله تعالى الا بالايمان بربوبيته - [00:33:04](#)

ما معنى الايمان بالربوبية؟ اي الايمان بثلاثة امور بانه الخالق المالك المدبر فان معاني الربوبية تدور على هذه الثلاثة على الخلق فلا

خالق الا الله والملك فلا مالك الا الله والتدبير فلا مدبر الا الله - [00:33:28](#)

هذا هو الربوبية هذه هي الربوبية الايمان بالالوهية يعني انه هو المستحق للعبادة وحده دون ما سواه لان الالوهية مأخوذة من الالوهة

وهي الانجذاب والولوه والتعلق لا يجوز ان يصرف شيئا من هذه التعلقات لغير الله تعالى - [00:33:50](#)

الاسماء والصفات يجب اثبات ما اثبت الله وسمى به ووصف به نفسه ثم بعد هذا الايمان يجب توحيد بذكر الايمان بالشاي مقام

وتوحيده بذلك مقام اخر فنقول يجب الايمان بالله ويجب - [00:34:17](#)

يجب الايمان بربوبيته ويجب توحيد بذكر ويجب الايمان بالوهيته ويجب توحيد بذكر. ويجب الايمان باسمائه وصفاته ويجب

توحيده بذلك ومعنى توحيد بذكر اي ان لا مشارك له في ربوبيته ولا الوهيته ولا في اسمائه وصفاته - [00:34:41](#)

وقد تضمنت الاية التي استشهد بها الشيخ رحمه الله هذه الانواع الثلاثة. تأملوا رب السماوات والارض وما بينهما. علامة تدل على

الربوبية فاعبده واصطبر لعبادته على الالوهية هل تعلم له سم يا - [00:35:04](#)

على الاسماء والصفات اي لا سمي له لان هذا الاستفهام يراد به النهي يراد به النهي اي لا سمي له ولا ند له ولا كفؤ له نعم ثم قال

ونؤمن بانه الله لا اله الا هو الحي القيوم. لا تأخذه سنة ولا نوم. له ما في السماوات - [00:35:26](#)

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. وسع كرسيه السماوات

والارض ولا يؤده حفظهما العلي العظيم من حسن صنيع المصنف رحمه الله انه آآ عبر عن عقيدة اهل السنة والجماعة بهذه -

[00:35:51](#)

باتا بهذه الاية التي هي اية الكرسي اعظم اية في كتاب الله والدليل على انها اعظم اية في كتاب الله حديث ابي ابن كعب ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال له - [00:36:23](#)

اي اية في كتاب الله اعظم قلت الله ورسوله اعلم. فاعاد عليه. فعلم انه يختبره وقلت اية الكرسي قال ليهنك العلم ابا المنذر اي هنيئا

لك العلم ابا المنذر وذلك انه رأى - [00:36:40](#)

رضي الله عنه ان هذه الاية افردت واخلصت في صفة الرب عز وجل وهذا واضح في جميع جملها لمن تأملها فهي عشر جمل. كل

جملة منها تدل على صفة الرب - [00:36:57](#)

سبحانه وبحمده فلماذا كانت هذه اه الاية اية عظيمة وحصن حصين ودرع اه منبع للانسان كما جاء في حديث ابي هريرة في قصة

الذي لما جعله النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة فكان ينتابه كل ليلة - [00:37:13](#)

يكون يحتو من الصدقة فيهم ان يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرق له. فلما كان اخر ليلة وهم ورفعه الى النبي صلى الله

عليه وسلم قال له ذلك السارق قال اني اعلمك شيئا ينفعك الله به وكانوا احرص شيء على العلم اذا اويت الى فراشك فقل -

[00:37:35](#)

قل الله لا اله الا هو الحي القيوم وتلى عليه اية الكرسي تحدث بها ابو هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدقك وصدقك

وهو كذوب. اتدري من تحدث منذ ثلاث ذاك الشيطان او ذاك الشيطان - [00:37:58](#)

فانه لا يزال عليك تأمل قال له فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تستيقظ فهذه الاية اية عظيمة. ينبغي لكل

مؤمن ان يتدبرها. وان يطلب تفسيرها جملة جملة - [00:38:17](#)

ثم قال ونؤمن بان هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة والرحمن هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن

المهيمن العزيز الجبار سبحان الله عما يشركون. هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء - [00:38:38](#)

بحسنى يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. نعم هذه الايات من اجمع الايات باسماء الله الحسنى في كتاب الله

وهما الايتان اللتان آآ ختم الله تعالى بهما سورة الحشر - [00:39:09](#)

فذكر الله تعالى فيهما هذه المجموعة من اسمائه الحسنى وفي القرآن العظيم مواضع اخر فيها ذكر اسماء الله الحسنى وما اكثر الايات

التي تختتم بذكر اسمين من اسماء الله الحسنى - [00:39:28](#)

على ما تضمنته هذه الاية. وربما اقترن اسمان فكان لاقتراهما حسن مضاعف كما قد يأتي لاحقا نعم ونؤمن بان ونؤمن بان له ملك

السماوات والارض يخلق ما يشاء. يهب لمن يشاء - [00:39:44](#)

او يزوجهم ذكرا واناثا. ويجعل من انه عليم قدير ونؤمن بانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. له مقاليد السماوات والارض.

يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم. ونؤمن بانه - [00:40:08](#)

في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعا كل في كتاب مبين. ونؤمن بانه عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم في

البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب - [00:40:44](#)

ولا رطب الا في كتاب مبين. ونؤمن بان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا

تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت - [00:41:11](#)

ان الله عليم خبير. هكذا هذا هكذا معشر طلبة العلم تبنى العقائد من كتاب الله تعالى اذا اردت ان ان تطلب العقيدة فاطلبها من منبعها

الاصيل من القرآن العظيم بان تقرأ كتاب الله - [00:41:31](#)

الله تعالى بقلب مستنير من شرق وصدر منشرح فهذه الايات التي تلونها انفا وما يأتي لاحقا منها تتكون وتتركب العقيدة ليست

العقيدة منطلومة تحفظ او متنا يستشرح وحسب انما تستمد العقيدة من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم -

واصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم كانوا يقرأون القرآن ويتدبرونه ويأخذون علمهم بالله تعالى من خلال قراءة هذه النصوص والايات فالمرء اذا اقبل بكليته على القرآن العظيم قامت في قلبه حسن ظن بالله - [00:42:15](#)

واعتقد لله المثل الاعلى ولولا ضيق المقام لا تناولنا كل هذه الايات واحدة واحدة وشرحنا اثارها ودلالاتها لكن المقصود ها هنا هو الاشارة الى ان هذه هي المواضع التي تستمد منها اسماء الله الحسنى وصفاته العلى ودلائل ربوبيته - [00:42:35](#)

ودلائل الوهيته جميع الدلائل تستمد من القرآن العظيم. والقرآن العظيم زاخر بهذه الدلائل دلائل الربوبية دلائل اللوهمية دلائل الاسماء والصفات ثم ذكر شيئا من التفصيل مما يتعلق باسمائه وصفاته اضافة الى ما سبق فقال - [00:42:59](#)

ونؤمن بان الله يتكلم بما شاء متى شاء كيف شاء. وكلم الله موسى تكليما. ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا نعم هذه الادلة التي ساقها المؤلف رحمه الله تتعلق بقضية معينة وهي صفة الكلام لله - [00:43:23](#)

يعتقد اهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وتعالى يتكلم في كلام حقيقي يسمعه من يشاء من عباده بحرف وصوت وانه وان كلامه متعلق بمشيئته. فيتكلم متى شاء بما شاء كيف شاء - [00:43:53](#)

وبهذا نطقت النصوص. فقد قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما فعل ماض ولفظ الجلالة فاعل. فهو المكلم وموسى مفعولا به فهو المكلم. وتكليم مفعول مطلق مؤكد لعامله فهذه الاية من - [00:44:14](#)

اقوى الادلة على اثبات ان الله سبحانه وتعالى يتكلم وان الكلام صفته الله تعالى متكلم. يتكلم بكلام حقيقي يليق بجلاله وعظمته لا يماثل كلام المخلوقين ثمان كلامه سبحانه وبحمده متعلق بمشيئته لا كما يدعي اهل الكلام من انه المعنى القديم القائم في نفسه -

[00:44:36](#)

وانما يتكلم متى شاء. والدليل على ذلك قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه اذا بالله عليكم اي عربي قح ماذا يفهم؟ ان الكلام وقع بعد المجيء ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. اذا وقع الكلام بعد المجيء. فهو سبحانه يتكلم - [00:45:04](#)

شاء سبحانه ويرتب كلامه على حسب الوقائع انزل على نبيه بعد ان جاءت المجادلة تجادله في زوجها قال قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها فلا ريب انه تكلم - [00:45:29](#)

بهذا الكلام بعد وقوع هذه الحادثة لا ريب انه انزل على نبيه واذ غدوت من اهلك تبوء المؤمنين مقاعدا للقتال والله سميع عليم بعد ان هياهم النبي صلى الله عليه وسلم للخروج يوم احد - [00:45:43](#)

وهذا هو الذي يتمشى مع العقول ومع اللغة. لكن شؤم المقدمات المنطقية التي تذرع بها هؤلاء المتكلمون افسدت عليهم عقائدهم فزعموا ان الله سبحانه وتعالى لا يتكلم متى شاء. وانما كلامه معنى قديم قائم في نفسه - [00:46:00](#)

وان من يسمع الكلام المضاف الى الله لم يسمع كلام الله وانما سمع اصواتا وحروفا خلقها الله في زعمهم لتعبر عن المعنى القديم القائم في نفسه اعلم انكم تستهجنون هذا التقرير لكن هذا ما يعتقده المتكلمون - [00:46:26](#)

يعني لو قلت لاحدهم بالله عليك حين قال الله في سورة الاعراف للابوين وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة. واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين. هذا الذي سمعه الابوان - [00:46:48](#)

في اذانهما كلام من قالوا هذا الذي سمعه الابوان ليس هو كلام الله. وانما حروف واصوات خلقها الله في جو حكاية عن كلام الله كما تقول الكلابية او عبارة عن كلام الله كما تقول الاشعري - [00:47:08](#)

ووالله لو حلف حالف بين الركن والمقام ان هذا ما خطر ببال الصحابة ولا دار بخلدهم ما حدث لكن هذا الذي الجأهم اليه المقدمات الفاسدة. لانهم يقولون كيف يتكلم الله بعد ان لم يكن متكلم؟ هذا يقتضي - [00:47:30](#)

شيء بعد ان لم يكن الى غير ذلك من الواهاق والقيود التي اه ارتهنوا لها وقيدوا بها عقولهم على حساب النص ولو قيل لاحدهم ماذا تقولون حينما اتى موسى الشجرة ونودي - [00:47:48](#)

اني انا الله رب العالمين كلام من؟ الذي سمعه موسى عليه السلام يقولون هذه حروف واصوات خلقها الله في الشجرة حكاية عن

المعنى القديم القائم في نفسه او عبارة عن المعنى القديم القائم في نفسه - [00:48:08](#)

يعني اذا هو لم يسمع كلام الله اذا ما معنى كونه الكليم موسى اذا ماذا يقال؟ موسى الكليم لانه سمع كلام الله وبزعمكم انه لم يسمع كلام الله وانما سمع شيئا يعبر عن كلام الله او يحكي كلام الله - [00:48:29](#)

وليس كلام الله هذا ما الجأهم اليه هذا المسلك المنافي لطريقة السلف. اما السلف فانهم يأخذون النصوص بما دلت عليه بحقائقها ان الله تعالى يتكلم بكلام حقيقي كلمه الابوين في الجنة - [00:48:50](#)

وكلم موسى بالتوراة نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ويسمع جبريل والملائكة كلامه اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماوات رعدة او رجفة ويقول يوم القيامة لعيسى انت قلت للناس اتخذوني وامى يا الهي من دون الله؟ هكذا يجب ان نعتقد - [00:49:11](#) ولا نطوح بعيدا بما ذهب اليه هؤلاء المتكلمون من عقائد باطلة بل نرجع الى الاصل الاصيل والركن الركين وما دل عليه ناطق الكتاب وصحيح السنة. وتأملوا كيف ان الله نوع في عبارات او في صفات الكلام فقال وناديه - [00:49:33](#) من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا والمناداة هي الصوت لمن بعد. والمناجاة هي الصوت لمن قرب. وكل هذا من تصرفات الكلام. مما يدل على انه اراد كلاما حقيقيا لكننا نقول دوما ليس كمثله شيء - [00:49:53](#)

ليس كمثله شيء ليس كمثله شيه فكلامه لا يشبه كلام المخلوقين ثم قال ونؤمن بان لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحر. ما نفد - [00:50:11](#) كلمات الله ان الله عزيز حكيم. الله اكبر هذا معنى يجب اعتقاده وهو ان كلام الله لا ينفد ارايتم لو ان البحر ومن ورائه سبعة ابحر استحال حبرا وان غابات الارض - [00:50:40](#)

كلمت اقلاما وكتب كلام الله لا نافذت لنا في دماء البحر تكسرت الاقلام او آاضمحت الاقلام ولم ينفد كلام الله عز وجل فكلامه لا منتهى له لانه سبحانه لم يزل خلاقا. واذا خلق شيئا قال له كن فيكون. فبالتالي لا انتهاء - [00:50:59](#) اولا قضاء لكلام الرب سبحانه ثم قال ونؤمن بان كلماته اتم الكلمات صدقا في الاخبار وعدلا في الاحكام. وحسنا في الحديث. قال تعالى وتتم كلمة ربك صدقا وعدلا. وقال ومن اصدق من الله حديثا. اذا هذه ثلاثة - [00:51:26](#) اه يوصف بها كلام الله وقد قال الله عز وجل وتتم كلمة ربك صدقا وعدلا. يعني صدقا في اخبارها وعدلا اي في احكامها. كما انها ايضا تتسم بالحسن فلا احسن من الله حديثا كما قال ومن اصدق من الله حديثا - [00:51:52](#)

ثم قال احسن الله اليك ونؤمن بان القرآن الكريم كلام الله تعالى تكلم به حقا والقاه الى جبريل فنزل جبريل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم. قل نزل به رح القدس من ربك بالحق - [00:52:15](#)

انه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين. على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. القرآن الكريم من كلام الله فلما قرر المصنف رحمه الله اثبات صفة الكلام لله عز وجل خص نوعا منه بمزيد بيان وهو القرآن - [00:52:36](#) العظيم فنحن اذا اردنا ان نعرف القرآن العظيم ما هي اول جملة نعرف بها القرآن؟ نقول القرآن سلام اله القرآن كلام الله. ما الدليل على ان القرآن كلام الله؟ قال الله عز وجل - [00:53:03](#)

وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه. لو ان مشركا استجار بنا ما الواجب علينا النجيرة وان تؤمنه ثم ندعو قارئنا يقرأ عليه القرآن. لان الله قال فاجره حتى يسمع كلام الله. اذا ماذا سمع بالله عليكم - [00:53:21](#) هذا المسموع هو كلام الله بنص كتاب الله ثم نبلغه مأمنه اذن يقال عن القرآن باطلاق ودون تقييد او توقف او تحذلق كلام الله كلام الله والمسموع كلام الله. والمكتوب كلام الله. والمسجل كلام الله. والمحفوظ كلام الله - [00:53:45](#)

لكن التلاوة والكتابة والحفظ والتسجيل فعل العبد يجب التمييز بين المقامين لان هذا الامر يلتبس عند بعض الناس فيخلط بينهما كلام الله تعالى هو هذا المنطوق به المسموع في الاذان المكتوب في المصاحف المسجل في الاجهزة - [00:54:16](#) المحفوظ في الصدور هو كلام الله حقا يطلق عليه كلام الله عز وجل واما الكتابة وحركة اليد فهي فعل العبد مخلوقة. واما الاوراق والجلد والحبر فهو مخلوق قطعا واما اه عملية الاستذكار والتحفظ فهذا فعل العبد ايضا. واما السماع وارخاء السمع فهو فعل العبد -

مخلوق فلا بد من التمييز بين المقامين فنقول بملئ افواهنا القرآن كلام الله حقا القرآن كلام الله. نقول ايضا منزل غير مخلوق لانه من عند الله والله له صفة العلو - [00:55:14](#)

وبالتالي فنزوله كان منه لانه ابتدأ منه وخرج منه لانه صفته وكلامه لهذا قال قال السلف منزله وذلك ان القرآن العظيم تضمن عدة ايات في وصفه بالتنزيل. انا انزلناه في ليلة القدر - [00:55:31](#)

اه انا انزلناه في ليلة مباركة كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته. وكما قال هنا وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين اي جبريل على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين - [00:55:54](#)

فلا يخرج هذا عن ان يكون كلام الله قالوا كلام الله منزل غير مخلوق لماذا يقال غير مخلوق؟ لانها صفته. ولا يمكن ان تكون صفة من صفات الخالق مخلوقة وقد - [00:56:12](#)

حاول المعتزلة ان يصم القرآن بانه مخلوق وتذرعوا بالشبهات. وقالوا الله الخالق وما سواه مخلوق قلنا القرآن ليس سوى الله. القرآن صفة الله كما انه لا يقال علم الله مخلوق. وسمع الله مخلوق وبصر الله مخلوق. وآآ قدرة الله مخلوق. ايضا نقول كلامه غير مخلوق -

[00:56:32](#)

لانه صفته القرآن كلام الله منزل غير مخلوق والمعتزلة حينما امتحنوا اهل السنة ابان خلافة ثلاثة من خلفاء بني العباس وهم المأمون و المعتصم والواثق وحملوا الناس على هذه المقالة - [00:56:59](#)

انما انطلقوا من اصل فاسد وهو ان المعتزلة لا يعتقدون ان الله سبحانه وتعالى تقوم به الصفات يقولون يثبتون الاسماء مجرد اعلام يقول نعم سميع بصير عليم قدير. لكن سميع بلا سمع بصير بلا بصر عليم بلا علم. قدير بلا قدرة يعني بمعنى ان هذه مجرد -

[00:57:20](#)

فقط لكن لا يقوم فيه فيه اوصاف فانكروا ان ان تقوم الصفة بالله عز وجل. ومن ذلك انهم نفوا عن الله صفة الكلام. فاذا قيل لهم ما تقولون فرأى القرآن كلام الله - [00:57:46](#)

قالوا كلام الله مخلوق مثل ناقة الله وبيت الله وعبد الله وما اشبه ذلك وخطبوا بين آآ آآ المضاف الى الله فان المضاف الى الله على نوعين اما ان يكون عينا قائمة بذاتها مستقلة مثل عبد الله - [00:58:01](#)

واه بيت الله وناقة الله فهذه اضافة المخلوق الى خالقه وقد تكون اضافة تشريف او ان لا يمكن ان يتصور ان يكون قائما بنفسه بل لابد ان يقوم بغيره كعلم الله وسمع الله لا يمكن ان يقال عن شيء - [00:58:22](#)

منفرد هذا علم الله وهذا اه قدرة الله بل لابد ان يقوم بالمتصف به بالمتصف به فيكون هذا من باب اضافة الصفة الى الموصوف فهم ارادوا ان يخلطوا الامرين لكن اهل العلم والايماان آآ ميزوا بينهما - [00:58:43](#)

وانتصب اهل السنة والجماعة للرد عليهم. وكان امامهم في ذلك هو الامام المبجل احمد بن حنبل. فان الله ثبتته في هذه المحنة جعله عصمة للناس ثبت ورسخ وتحمل في ذات الله من اه الابتلاء والتعذيب والجلد والسجن. ما - [00:59:03](#)

جعل الله تعالى به العاقبة للمؤمنين. حتى انقضت تلك العهود وجاء المتوكل ومن بعده فعاد الامر الى نصابه فلماذا نقول القرآن كلام الله منزل غير مخلوق قال السلف منه بدع واليه يعود - [00:59:27](#)

ومعنى منه بدأ يعني منه ظهر وتكلم الله به ابتداء لا من غيره ليس كلام جبريل ولا كلام محمد صلى الله عليه وسلم بل بدأ من الله وبالتالي فهو كلامه لان الكلام معشر المؤمنين والمؤمنات ومن بلغ انما يضاف الى من قاله مبتدأ لا الى من قاله - [00:59:45](#)

ومؤديا اضرب لكم مثالا لو اه لو امتطى هذا المنبر احد احد الجالسين وقال ايها الناس من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات ات ليل داج وسماء ذات ابراج - [01:00:07](#)

وقال قائل خطبة من هذه؟ لقلنا هذه خطبة قس بن ساعدة الايادي ولم ننسبها الى هذا الذي القاها علينا. لماذا لان الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدأ. لا الى من قاله مبلغا مؤديا - [01:00:23](#)

ولو ان احدا قام وانشدنا كيف نبكي من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللواء بين الدخول فحومل. فقال قائل شعر من هذا قلنا هذا شعر امرؤ القيس. ولم ننسبه الى هذا المنشد - [01:00:41](#)

ولم ننسبه الى هذا المنشد. لان هذا المنشد مجرد مبلغ فاذا قرأ احد علينا القرآن ما نقول والله هذا كلام الشيخ فلان او المقرئ فلان نقول هذا كلام الله اليس كذلك؟ لانه منه بديع - [01:00:58](#)

واليه يعود وما معنى واليه يعود؟ يعني اليه ينسب كما نقول هذا الكتاب يعود الى فلان هذا الشيء يعود. فيقال ينسب الى الله. او ان المعنى واليه يعود اشارة الى ما ورد في بعض الاثار - [01:01:13](#)

من ان القرآن في اخر الزمان يرفع من الصدور ومن السطور ويصبح الناس ولا قرآن عندهم جاء في هذا اثار ان القرآن في اخر الزمان يرفع من الصدور ومن السطور - [01:01:32](#)

فلا يبقى قرآن على وجه الارض. وذلك والله اعلم حين يهجر الناس العمل به فيرفعه الله تكملة له. كما ان الكعبة حجرا حجرا في اخر الزمان تكملة لها فيسلط الله عليها ذو السويقتين من الحبشة فينقضها حجرا حجرا ويلقيها في البحر - [01:01:47](#)

وذلك اذا ذهب المقصود منها كونها مثابة للناس وامنا. فكذلك القرآن تكلم الله به حقيقة كما يدعيه المغالطون من المتكلمين من ان من انه المعنى القديم القائم في نفسه نقول تكلم الله به حقيقة - [01:02:09](#)

واوحاه الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم هذا هو معتقد اهل السنة والجماعة في القرآن العظيم. ثم قال ونؤمن بان الله عز وجل علي على خلقه بذاته وصفاته. لقوله تعالى - [01:02:34](#)

وقوله وهو القاهر فوق عباده. وهو الحكيم الخبير ونؤمن بانه خلق هذه المسألة مسألة شريفة وهي مسألة العلو واعلموا يا رعاكم الله ان علو الله تعالى ثلاثة انواع علو الذات - [01:02:56](#)

وعلو القدر وعلو القهر علو الذات وعلو القدر وعلو القهر اما النوعين الاخيرين فلا ينازع فيهما مسلم اعني علو القدر وعلو القهر يعني علو القدر يعني ان صفات الله علا - [01:03:19](#)

وان له المثل الاعلى. لا يمكن لاحد يدعي الاسلام ان ينازع في ذلك ويصف الله بالنقص والا لخرج من آآ وصف الاسلام ايضا علو القهر يعني كون الله تعالى قد علا على عباده وقهرهم وهو القاهر فوق عباده لا يمكن لاحد ان ينازع في هذا ويقول ان - [01:03:40](#)

شيئا من خلق الله ليس تحت قهر الله هذا وهذا ليس محل نزاع بين اهل القبلة وانما وقع النزاع النوع الاول وهو علو الذات اهل السنة والجماعة يعتقدون ان الله بذاته - [01:04:04](#)

فوق سماواته مستو على عرشه بائن من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه هذا هو علو الذات يعني ان ربنا سبحانه وبحمده الذي نعبد ونركع له ونسجد وندعوه ونضرع - [01:04:22](#)

هو سبحانه وتعالى له العلو المطلق فوق السماوات العلى على العرش استوى ليس مختلطا بخلقه ولا حالا بينهم هذه عقيدة اهل السنة والجماعة التي انعقد عليها اجماعهم اعيدها مرة ثانية ان الله بذاته فوق سماواته مستو على عرشه ليس فيه بائن من خلقه بائن يعني منفصل - [01:04:40](#)

عن خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه هذه العقيدة هي عقيدة الفطرة. التي ينطوي عليها تنطوي عليها قلوب الشيوخ والعجائز والاطفال. فضلا عن العقلاء والعلماء - [01:05:07](#)

الجميع يعتقد ذلك وقد توافرت على اثبات هذه العقيدة اعني عقيدة العلو جميع انواع الادلة الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة هذه خمسة ادلة كلها تدل على اثبات علو الله بذاته - [01:05:23](#)

فاما القرآن الكتاب فقد ذكر بعض علماء الشافعية بان في القرآن العظيم اكثر من الف دليل تدل على اثبات علو الله دلالة مباشرة او مستنبطة يعني مثلا يكون التعبير عن علو الله بذاته بذكر اسمه الاعلى والعلي والمتعال - [01:05:41](#)

بذكر صعود الاشياء اليه. اليه يصعد الكلم الطيب بذكر عروج الاشياء اليه. تعرج الملائكة والروح اليه ايديك في رفع الاشياء اليه والعمل الصالح يرفعه من رفعه الله اليه وتعلمون ان الصعود والعروج والرفع لا يكون الا الى اعلى - [01:06:06](#)

بذكر نزول الاشياء منه. نزل به الروح الامين على قلبك وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين. والنزول لا يكون الا الى اسفل
يكون بذكر كونه في السماء. امتتم من في السماء اي على السماء - [01:06:30](#)

بذكر الفوقية يخافون ربهم من فوقهم اه وهكذا تنوعت دلالة الكتاب والسنة على اثبات علو الله. السنة قال النبي صلى الله عليه وسلم
للجارية اين الله؟ قالت في قال من انا؟ قالت انت رسول الله - [01:06:48](#)

قال اعتقها فانها مؤمنة. فجعل ذلك دليلا على ايمانها وهي اعتقادها بان الله له العلو كذلك دل العقل على اثبات علو الله فاي عقل
صريح سالم من الشبهات والشهوات يعلم بان العلو صفة كمال - [01:07:08](#)

وان نقيضه السفن صفة نقص واي يليق بالله قطعا صفة الكمال فلا بد العقل يفرض ويقطع بان الله تعالى يستحق الكمال وينزه عن
النقص. فينبغي ان يكون له العلو وان يبرأ من السوء - [01:07:28](#)

الفطرة كل انسان مفطور على ان ربه وخالقه فوقه كلنا كلنا نجد ذلك في نفوسنا ليس الادميين فقط بل يقال حتى البهائم العجماء
تجد ذلك. يقال ان يعني البهيمة اذا ضربت طربا موجعا رفعه - [01:07:47](#)

الى السماء وهذا امر وجدي حينما تقول يا رب يا رب اين اين يسافر قلبك الى العلو وقد وقع هذا الاستدلال آآ في موقف عجيب
طريف حيث قرر احد المتكلمين وهو ابو المعالي الجويني - [01:08:09](#)

رحمه الله وعفا عنه يوما فقال كان الله ولا شيء. وهذا حق لا شك الله الاول فليس قبله شيء وهو الان على ما كان عليه يعرض بنفي
الاستواء يعني انه لم - [01:08:30](#)

يقع استواء على العرش بالمعنى الذي يفهمه اهل السنة والجماعة فكانت المجلس رجل من اهل السنة يقال له ابو جعفر الهمداني فقال
له دعنا من ذكر العلو والاستواء. ادرك مراده - [01:08:47](#)

قال دعنا من ذكر العلو والاستواء واخبرني عن هذه الضرورة التي يجدها احدنا في قلبه ما قال عارف قط يا الله الا وجد في قلبه
ضرورة بطلب العلو. لا يلتفت يمنة ولا يسرة - [01:09:02](#)

استدل عليه بدليل الفطرة قال ما قال عارف قط يا الله. الا وجد في قلبه ضرورة بطلب العلو. لا يلتفت يمنة ولا يسرة فجعل الجويني
يلطم على رأسه ويقول حيرني الهمداني - [01:09:17](#)

حيرني الهمداني فهذا نقول انه يجب الاعتقاد الجازب والقطع بان الله سبحانه وتعالى بذاته فوق سماواته مستو على عرشه بائن من
خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه - [01:09:34](#)

شيء منه وذلك ان حلولية الجهمية والعياذ بالله يزعمون بان الله في كل مكان وقد تسمعون هذه العبارة على بعض الالسنة تجد بعض
الناس يقول ربنا في كل مكان هذا خطأ هذا باطل لا يجوز ان يقال ربنا في - [01:09:52](#)

كل مكان علمه في كل مكان. اما هو سبحانه ففوق سماواته مستو على عرشه. كما اخبر عن نفسه من الباطنيين من يقول من ينفي
عن الله جميع الجهات الست فيقول لا فوق ولا تحت - [01:10:10](#)

ولا يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف ولا محايد ولا مجانب ولا محاذي ولا داخل ولا خارج سبحانه الله قال بعض السلف لو اريد ان
يفسر عدم بشيء ما فسر بغير هذا - [01:10:30](#)

هذا يعني العجب هذا يعني العجب. حينما تنفي جميع الجهات وتزعم بان لك اله فانت يعني تدعي التناقض نقول يعني قلب مطمئن
ولسان آآ جازم بان الله تعالى له العلو المطلق في ذاته واسمائه وصفاته وقهره - [01:10:45](#)

سبحانه وبحمده ثم بعد ان ذكر العلو ذكر ما هو اخص منه وهو الاستواء. فقال احسن الله اليك ونؤمن بانه خلق السماوات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش - [01:11:11](#)

يدبر الامر واستواؤه على العرش علوه عليه بذاته. علوا خاصا يليق بجلاله وعظمته. لا يعلم كيفيته الا هو جل وعلا. نعم الاستواء علو
خاص. ولهذا كان الاستواء من الصفات الفعلية - [01:11:27](#)

بينما العلو من الصفات الذاتية وما هو الفرق معشر طلبة العلم بين الصفات الذاتية والصفات الفعلية الصفات الذاتية هي الملازمة لذات

الله. التي لا يتصور خلو الله تعالى منها الحياة والسمع والبصر والعلم والقدرة والارادة والعلو - 01:11:49

لا يمكن ان يكون الله تعالى خليا من هذه الصفات. فتسمى صفات ذاتية اما الصفات الفعلية فهي المتعلقة بمشيئته. يعني التي

يفعلها متى شاء مثلا صفة المجيء قال الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا - 01:12:13

وجاء ربك والملك صفا صفا متى هذا المجيء يوم القيامة؟ اذا هذا متعلق بمشيئته فيجيب الله تعالى كيف شاء لفصل القضاء بين عباده

الاستواء صفة ذاتية. عفوا صفة فعلية لماذا - 01:12:36

لان الله حين خلق السماوات والارض قطعاً لم يكن مستويا على العرش لماذا؟ لانه قال ثم استوى على الحرش وثم حرف حرف عطف

يفيد تراخي يعني انه وقع شيء بعد شيء يفيد الترتيب والتراخي - 01:12:56

اذن هو استوائه على عرشه متعلق بمشيئته فلذلك قلنا ان الاستواء صفة لكنه ايضا يدل على العلو على علو خاص وهو علوه على

العرش. وما العرش؟ العرش هو اكبر المخلوقات - 01:13:17

واعظمها واعلاها حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر الفردوس قال فانه اعلى الجنة ووسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة

وفوقه عرش الرحمن اي ان الفردوس الاعلى سقفه عرش الرحمن - 01:13:38

الله فوقه سبحانه وبحمده هذا الذي يجب اعتقاده فربنا سبحانه وتعالى استوى على عرشه استواء حقيقيا بمعنى انه علا عليه قوة

حقيقيا يليق بجلاله وعظمته. وهذا في كتاب الله في سبعة مواضع - 01:13:59

اين يذهبون اين يذهبون؟ وهو في سبعة مواضع. ستة منها بلفظ ثم استوى على العرش وفي موضع الرحمن على العرش استوى.

ومعنى استوى علا فلو ادعى مدع منهم بانه لا يعلم معناها كما انشدناكم انفا قولهم - 01:14:19

وكل لفظ اوهم التشبيه فوضه او اول ورم تنزيها. فبعضهم يسلك حيال هذه النصوص التي يزعمون انها من المتشابه مسلك التأويل

فيقول استوى استوى بمعنى استولى من اين لك هذا؟ من عند نفسه - 01:14:39

مقر معترف بانه لا يآثره عن احد واخر يقول شيء لا يعلم معناه فيا سبحان الله كيف صار معناها معلوما في سورة الزخرف حين قال

الله تعالى وخلق لكم من الفلك والانعام ما تركبون. لتستووا على ظهوره. ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه - 01:14:59

لو سألت اي مفسر ما معنى لتستووا على ظهوره؟ يعني على ظهور فكره والانعام قال لتعلوا على ظهور الفلك والانعام ثم تذكروا نعمة

ربكم اذا استويتم عليه اي اذا علوتم على ظهور الفلك والايمان سبحان الله اذا كيف يكون معناها معلوما في الزخرف ولا يكون -

01:15:25

معناها معلوما في طه الرحمن على العرش استوى. هذا من تناقضهم لكننا نقول الاستواء المضاف الى الله يليق به والاستواء مضاف

الى المخلوق يليق به. وانما يتفقان في اصل المعنى. فاصل المعنى هو العلو - 01:15:44

لكن العلو اذا اضيف الى الله صار لائقا به. كما ان العلو اذا اضيف الى المخلوق صار لائقا به الستم تقرون بان الله له حياة وان المخلوق

له حياة والله حياته تليق به. والمخلوق حياته تليق به. الستم تقرون بان الله سميع بصير. وان المخلوق سميع بصير - 01:16:02

هم مقرون بذلك قطعاً الله تعالى قال في سورة الاسراء انه هو السميع البصير. وقال في سورة الانسان انا خلقنا الانسان من نطفة ام

شاج نبتيه فجعلناه سميعا بصيرة. ماذا سيقولون؟ يقولون سمع المخلوق وبصره يليقان به. وسمع الله وبصره يليقان به. حق صحيح

01:16:27 -

ايضا استواء الله يليق به واستواء المخلوق يليق به. لا فرق القول في بعض الصفات كالقول في بعض الكلام عن الصفات فرع عن

الكلام في الذات فاذا كنتم تعقلون ذاتا لا تشبه الدوات فلتعقلوا صفات لا تشبه الصفات سواء بسواء - 01:16:49

ولهذا كان مذهب المتكلمين متناقضا وكان مذهب اهل السنة والجماعة مطردا يصدق بعضه بعضا فلماذا تجد انهم يعني اضطربوا في

هذا الباب وهؤلاء الذين اتوا بمعنى مزعوم فقالوا استوى بمعنى استولى - 01:17:12

يا سبحان الله يعني اتدرون ماذا يترتب على مقاتلكم هذه؟ فضلا من من انكم قلتم على الله بغير علم. لكن يترتب على مقاتلكم هذه

ان الله الله تعالى حين خلق السماوات والارض لم يكن مستوليا على العرش. اتلتزمون بذلك - 01:17:31

يترتب على هذا من اللوازم الفاسدة ان يكون الله تعالى اذا مستويا على جميع المخلوقات فاي مزية للعرش بالله عليكم اذا كان

استوى بمعنى استولى الله مستولم على جميع الكائنات - [01:17:50](#)

اي مزية للعرش اذا وهكذا فكل من قال قولاً باطلاً فانه يلزمه من اللوازم الفاسدة ما يعود على اصل مقالته بالافساد ما الواجب علينا

معشر المؤمنين ان نعتقد ما دل عليه كلام ربنا ولا نلتفت لقول احد. اخبر الله بانه استوى على العرش - [01:18:07](#)

نعقد على ذلك ونقول ثبت لله الاستواء استواء يليق بجلاله وعظمته لا يماثل سواء المخلوقين نعم ثم قال احسن الله اليك ونؤمن

بانه تعالى مع خلقه وهو على عرشه يعلم احوالهم ويسمع اقوالهم ويرى افعالهم - [01:18:30](#)

ويدبر امورهم. يرزق الفقير ويجبر الكسير. يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يعز من يشاء ويذل من يشاء. بيده الخير وهو

على كل شيء قدير. ومن كان هذا انه كان مع خلقه حقيقة. وان كان فوقهم على عرشه حقيقة. ليس كمثله شيء وهو السميع -

[01:18:52](#)

ولا نقول كما تقول الحلولية من الجهمية وغيرهم. انه مع خلقه في الارض. ونرى ان من قال فهو كافر او ضال. لانه وصف الله بما لا

يليق به من النقائص. نعم ما احسن صنيع المصاب - [01:19:22](#)

فانه قرر اولاً علو الله تعالى وقرر استواءه على عرشه وهو يدل ايضاً على علوه فلما ذكر ذلك ذكر معيته في خلقه معيته لخلقه لان

الله قد قال في موضعين في كتابه وهو معكم اينما كنتم - [01:19:44](#)

فاراد ان يدفع بذلك وهما حتى لا يظن ظان ان ثمة تناقض بين العلو والمعية وانه يلزم من معيته لخلقه ان يكون مختلطاً بهم تبين بانه

مع علوه على خلقه واستوائه على عرشه فانه مع خلقه بعلمه - [01:20:06](#)

يعلم ما هم عاملون. وبسائر صفات ربوبيته. يسمع كلامهم ويرى مكانهم ويعلم حالهم. يخفض القسط ويرفعه يعز من يشاء يذل من

يشاء يدبر الامر وبالتالي فلا تعارض بين اثبات العلو وبين اثبات المعية. كيف وقد جمع الله بين العلو والمعية؟ في اية واحدة -

[01:20:29](#)

وهي اية الحديد يقول الله عز وجل هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. اذا قوله ثم استوى على

العرش يدل على يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها - [01:20:53](#)

وهو معكم اينما كنتم في اية واحدة جمع بين العلو والمعية فلا تعارض بينهما وفي اية الحديد وعفوا وفي اية المجادلة قال تعالى الم

تر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض. ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم - [01:21:12](#)

ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة. ان

الله بكل شيء عليم - [01:21:35](#)

قال الامام احمد وغيره افتتح الاية بالعلم وختمها بالعلم قالوا ذلك رداً على حلولية الجهمية لان حلولية الجهمية زعموا ان الله في كل

مكان وانه مختلط بخلقهم حال بينهم فرد اهل السنة في وجوههم وقالوا ان ان المعية لا تقتضي الحلول والامتزاج - [01:21:51](#)

بل المراد بالمعية هنا هي معية العلم هي معية العلم وهو معكم اي معكم بعلمه لا بذاته ما هو سبحانه فوق سماواته وذلك ايها الكرام

وهذا هو من دواعي تأليف هذه الرسالة من قبل شيخنا رحمه الله ان - [01:22:17](#)

اللفظة المعية ان لفظ المعية من الالفاظ المطلقة التي يحددها السياق كلمة مع في اللغة العربية تدل على مطلق المقارنة والمصاحبة

ثم السياق والقرائن والاحوال يحدد او يقيد هذا الاطلاق. تأملوا معي مثلاً - [01:22:36](#)

حينما تقول جعلت الماء مع اللبن جعلت الماء مع اللبن. هذا يقتضي الامتزاج ولا لا؟ نعم. جعلت الماء مع اللبن هذا يقتضي الامتزاج

طيب حينما تقول لشخص يستنجد بك وقد وقع في حفرة او وقع في البحر وهو ينادي النجدة النجدة فتقول له لا تخف انا -

[01:23:04](#)

معك هل انت معه في الحفرة؟ هل انت معه في البحر؟ لا. ماذا تقصد بقولك انا معك يعني اعينك وانجذك وانصرك طيب حينما يقول

آآ مثلاً آآ السلطان للجاني او اللص اذهب وانا معك - [01:23:29](#)

هل مراده انه كظله؟ رجله برجله ملاصق له لا ماذا يريد التهديد اذهب وانا معك اذا ارادوا بذلك التهديد ولم يرد بذلك الممازجة

والمخالطة حينما تقول انت وانت قد سافرت في ليلة مقمرة - [01:23:49](#)

تقول ما زلت اسير والقمر معي هل كان القمر في جيبك ولا في ابطك؟ لا. القمر في السماء ومع ذلك تقول ما زلت اسير والقمر معي.

فلم يلزم من هذه المعية - [01:24:11](#)

مخالطة وامتزاج بل ربما قال الانسان وهو في المشرق زوجتي معي وزوجته في المغرب ويريد بذلك ماذا انها في عصمته يعني انه لا

يزال يجمعه بها عقد النكاح. فيقول زوجتي معي يعني في عصمتي. فتبين بهذا ان لفظ المعية - [01:24:25](#)

لفظ يدل على مطلق المقارنة والمصاحبة ثم يقيد هذا الاطلاق القراعن والسياق لاجل هذا السلف رحمهم الله ردوا على حلولية

الجهمية حينما قالوا مستدلين بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم - [01:24:48](#)

وقالوا انه يعني مختلط بالخلق قالوا لا. معنا بعلمه لان لفظ المعية ليس بالضرورة يدل على الامتزاج والاختلاط بل يحدده السياق

والقرائن والاحوال فلهذا برئ الشيخ رحمه الله من هذه المقالة وحكم على ان من قال انه آآ مع خلقه في الارض انه كافر او ضال -

[01:25:07](#)

اذا اعتقد ذلك فهو كافر. واذا كان لم يبصر بالحق فهو ضال. يوقف على الحق فان قبله والا الى الكفر. فانه لا يجوز قطعاً ان يوصف

الله تعالى بالحلول. وانما قال بالحلول - [01:25:34](#)

النصارى حينما زعموا ان الله حال في المسيح عيسى ابن مريم او غيرهم من غلاة الصوفية واخبت منهم الاتحادية. الذين يجعلون

الخالق هو عين المخلوق. اما اهل السنة فعقيدتهم في هذا - [01:25:49](#)

نقية صافية واضحة صريحة. ان الله تعالى فوق سمواته مستو على عرشه. بائن من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء

منه ثم انتقل الى فقرة اخرى فقال - [01:26:04](#)

ونؤمن بما اخبر به عنه رسوله صلى الله عليه وسلم انه ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر. فيقول من يدعوني

فاستجب له. من يسألني فاعطيه. من يستغفري فاغفر له - [01:26:21](#)

نعم هذا الحديث قد آآ اتفق عليه ورواه جمع من الصحابة حتى لربما رواه بضعة عشرة صحابيا وهو حديث النزول حديث صحيح في

البخاري ومسلم وغيرهما من السنن والصحاح والمعاجم - [01:26:41](#)

آآ ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا اذا من الذي ينزل ربنا اسند النبي صلى الله عليه وسلم النزول الى ربه ولا ابين من هذا الكلام

ينزل ربنا هو قال ذلك - [01:27:00](#)

الى سماء الدنيا. سماء الدنيا سميت السماء الدنيا لدنوها من الارض فهي القرية من الارض. وذلك ان السماوات سبع طباق حين يبقى

ثلث الليل الاخر ذلك ان الليل يقسم ثلاثة اثلاث ما بين مغيب الشمس الى طلوع الفجر. هذا هو الليل الشرعي - [01:27:16](#)

الليل الشرعي من مغيب الشمس الى طلوع الفجر. اما الليلة الفلكي فمن مغيب الشمس الى طلوع الشمس فيقول من الذي يقول؟

الذي ينزل من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه. من يستغفري فاغفر له - [01:27:37](#)

كل انسان على فطرته وعلى يفقه اللغة العربية لا يفهم من هذا الحديث الا ان الله ينزل في الثلث الاخير من الليل يدعو عباده

ويناديهم بهذه الدعوات المغرية لكن اهل البدع - [01:27:59](#)

شرقوا بهذا النص وضاقوا به ذرعا وقالوا لا لا هذا لا يكون لا يمكن ان يوصف الله بالنزول انتم اغير على الله من رسول الله صلى

الله عليه وسلم؟ انتم اصدق منه قليلا او احسن منه حديثا - [01:28:17](#)

قالوا لا المقصود ينزل آآ بقوله ينزل ربنا اي ينزل ملك من ملائكة ربنا عجيب من اين لكم ذلك؟ عندكم اشارة من علم؟ ثم كيف يكون

هذا الملك؟ الملك يقول من يدعوني استجب لمن يسألوني؟ هل يعقل ان - [01:28:34](#)

هذا مما لك؟ اين تذهبون قال بعضهم المقصود ينزل امر ربنا يا عجبا وهل امر الله يختص بهذا الوقت من الليل امر الله ينزل كل حين

كل يوم هو في شأن. لا يختص بالثلث الاخير من الليل - [01:28:54](#)

قال بعضهم تنزل رحمة ربنا سبحانه الله. واي فائدة للناس من ان يكون منتهى نزول الرحمة الى سماء الدنيا ولم تصل الى من في الارض كل هذه دعاء من بنات افكارهم - [01:29:14](#)

ليس عندهم فيها اثاره من علم وانما حشرهم الحق وباء ضيق عليهم فلجأوا الى هذه المخارج التي لم تزدهم الا امعانا في الضلالة وكيف تدعون محذوفاً؟ هل الاصل في الكلام الحذف ولا عدم الحذف - [01:29:32](#)

الاصل انه اذا قال ينزل ربنا ان يكون كما قال ولو شاء النبي صلى الله عليه وسلم لقال كما زعمتم هذه من من شؤم ما ذكرناه انفا من علم الكلام والمقدمات الباطلة التي الجأتهم الى سلوك هذه - [01:29:51](#)

الوعظة اه ثم قال ونؤمن بانه سبحانه وتعالى يأتي يوم الميعاد للفصل بين العباد. لقوله تعالى كلا اذا دكت الارض دكا وجاء ربك والملك صفا صفا يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانا - [01:30:10](#)

نعم ايضا مما يجب ان يؤمن به المرء من الصفات الفعلية لله صفة الاتيان والمجيء قال الله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة - [01:30:45](#)

وقال كلا اذا دكت الارض دكا وجاء ربك. اذا من الذي يجيء ربك وجاء ربك والملك صفا صفا الايات فدل ذلك على ان الله سبحانه وتعالى يتصف بصفة الاتيان وصفة المجيء - [01:31:03](#)

فهو يأتي سبحانه كيف شاء متى شاء اذا شاء وهو يجيء سبحانه وتعالى كيف شاء متى شاء؟ اذا جاء اذا شاء فهذه من صفاته الفعلية ولا يجوز لاحد ان يتجنى على النصوص وان يحرف الكلمة عن مواضعه وان يدعي بان - [01:31:21](#)

يأتيهم الله يأتي ملائكة الله او يأتي امر الله من اين لك ذلك؟ اعندك اثاره من علم؟ انت اعلم بالله من الله؟ انت اصدق من الله قبيلا؟ انت من الله حديثا - [01:31:44](#)

انت اعلم بالله من رسول الله انت اصدق من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل انت افصح من رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانا؟ انت انصح للامة من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تأتي في اخر الزمان لتقول المراد بكذا وكذا والمقصود بكذا وكذا يا سبحانه الله - [01:32:01](#)

يسعك ما وسع السلف السابقين الذين هم اعمق منك علما واغوى مفاهم وقيل فهذه من اثار مذهبهم الفاسد فثبت لله اه المجيء الفصل القضاء بين العباد يوم القيامة كما اخبر عن نفسه في سورة الفجر - [01:32:24](#)

صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:32:47](#)